خبراء يشيدون بنتائج جولة الأمير عبد الله العربية

آلية جديدة للتحرك العربي لمواجهة التحديات الراهنة بالمنطقة

أهمية خاصة لصياغة موقف موحد تجاه الخطر المشترك

■ القاهرة ـ مكتب اليوم ـ علي محمود ـ محمد عبد الرشيد:

فيما يمكن القول ان جولة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني حققت كامل اهدافها السياسية والاقتصادية، وصف الخبراء والمراقبون نتائج الجولة في دمشق والقاهرة بانها مهمة للغاية وحققت اهدافها في ايجاد الية جديدة للتحرك العربي المشترك في مواجهة التحديات الراهنة في منطقة الشرق الاوسط ودعم الامن القومي العربي في ضوء المتغيرات التي فرضتها الظروف الجديدة بالمنطقة بعد الغزو الانجلو امريكي للعراق وما يتطلبه ذلك من ضرورة ايجاد رؤية عربية مشتركة لمرحلة ما بعد احتلال العراق.

وقد كانت النتائج واضحة وسريعة في التنسيق المصري – السعودي – السوري والتوصل إلى ورقة عمل مشتركة تحمل رؤية واضحة للتحرك العربي الجديد على كافة الاصعدة وتؤكد الثوابت العربية فيما يتعلق بكافة القضايا والتطورات الراهنة بالمنطقة وتحدد ملامح مستقبل العمل العربي في المرحلة المقبلة.

وفي هذا السياق اشاد الخبراء والمراقبون بما تم التوصل اليه من اتفاق حول العمل العربي في المرحلة المقبلة وان جولة الامير عبد الله في كلا من سوريا ومصر ومباحثاته البناءة والمهمة مع الرئيس بشار والرئيس حسني مبارك كان لها بالغ الاثر في تعظيم العمل العربي المشترك في هذا التوقيت البالغ الاهمية، واكدوا اهمية التحرك المصري – السعودي – السوري على صعيد العمل العربي، واكد الخبراء ان هذه النتائج سوف تمثل في مجملها اسس ومبادئ جديدة للتعاون العربي في المرحلة المقبلة، تنطلق بالتعاون العربي إلى افاق اوسع، وترتفع به إلى مستوى المسئولية لمواجهة التحديات الراهنة.

× إعادة الأمل

في البداية يقول الدكتور محمد عبد السلام خبير الشئون السياسية والاستراتيجية ان المباحثات التي تمت بين الرئيس مبارك وولي العهد الامير عبد الله جاءت نتائجها مبشرة بالخير وتعيد الامل في التعاون العربي، حيث ان الشارع العربي من المحيط إلى الخليج اصبح يشعر باليأس والاحباط من المستوى الذي وصل اليه العمل العربي والتفكك العربي، وبالتالي فكان لا بد من تحرك عربي مشترك يعيد القوة والتعاون على الصعيد العربي خاصة في ضوء التداعيات الخطيرة التي اسفر عنها الغزو الامريكي للعراق، وتدهور الاوضاع في الاراضي الفلسطينية، وهو ما يتطلب تحركاً مشتركاً لمواجهة هذه التداعيات، وبالتالي فان جولة الامير عبد الله إلى كلا من سوريا والقاهرة نجحت في التوصل إلى صيغة جديدة للعمل العربي المشترك تم بلورتها في اجتماع وزراء خارجية مصر وسوريا والسعودية الذي دعى اليه خلال زيارة الامير عبد الله للقاهرة واتفاقه مع الرئيس مبارك حول هذه الصيغة، التي يمكن ان تضع الاسس لاقامة تعاون وتنسيق عربي مشترك فيما يتعلق بالقضايا والتطورات الراهنة في المنطقة سواء في التعامل مع الوضع الجديد في العراق تحت الاحتلال او في مواجهة التطورات الراهنة على صعيد القضية الفلسطينية او المستجدات الخطيرة على الصعيد اللبناني – الاسرائيلي، وفي كل هذه الاحوال لا بد ان يكون للعرب كلمتهم ومواقفهم الواضحة والمحددة حتى لا تتدهور الاوضاع ويفلت زمام الأمر.

نحو ثوابت عربية

ومن هذا المنطلق وكما يقول الدكتور محمد عبد السلام فان المباحثات التي اجراها الامير عبد الله في القاهرة مع الرئيس مبارك وقبلها في دمشق مع بشار الاسد نجحت دون ادنى شك في ايجاد آلية عربية جديدة تحافظ على الثوابت العربية في التعامل مع التطورات الراهنة وتحدد ملامح واضحة للتعاون العربي في مختلف المجالات خاصة على صعيد السوق العربية المشتركة واعادة هيكلة الجامعة العربية مشيراً إلى ان هذه النتائج تبعث على التفاؤل في احياء التعاون العربي الذي يواكب المتغيرات السياسية والاقتصادية التي تمر بها المنطقة والعالم اجمع.

ويضيف ان المرحلة المقبلة سوف تشهد تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في ورقة العمل العربي المشترك التي طرحت على الرؤساء والملوك والامراء العرب، ولكن الاهم من ذلك مدى الالتزام بالمواقف العربية التي تم الاتفاق عليها او التي تمثل مرجعية لاي تحرك عربي مشترك او فردي، مؤكداً اهمية الدور الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في هذا المجال، خاصة في التنسيق مع مصر والسعودية حيث يمثل هذا التحرك الثلاثي عنصراً فاعلاً لمجمل القضايا العربية.

واصفاً الجولة بانها ناجحة للغاية يقول الدكتور مصطفى علوي خبير الشئون السياسية ان مباحثات الامير عبد الله مع الرئيس مبارك جاءت بنتائج مهمة وايجابية للغاية على صعيد العمل العربي والعلاقات العربية، مؤكداً ان ما تم التوصل اليه رغم عدم الاعلان عن تفاصيله الا انه مؤشر ايجابيً خاصة على صعيد الية التحرك المشترك بشأن القضايا العربية الملحة، وان التنسيق الثلاثي المصري – السعودي – السوري من شأنه ان يضمن النجاح لاي تحرك عربي بناء.

وقال ان مباحثات الامير عبد الله والرئيس مبارك جاءت في توقيت مهم حيث التطورات المتلاحقة على صعيد الازمة العراقية او على صعيد الازمة الفلسطينية ومحاولات اسرائيل افشال تنفيذ خارطة الطريق، او على صعيد التحركات العسكرية الخطيرة على الحدود مع لبنان فان كل هذه التطورات تستلزم موقف عربي واضح يتعامل مع هذه التداعيات بوعي وادراك، ومن ثم فقد جاءت تحركات الامير عبد الله ومباحثاته مع الرئيس مبارك لتعكس بعد النظر والرؤية الثاقبة والاحساس بالمسئولية القومية وحسن التقدير للمخاطر التي تتهدد الامة، وما يتطلبه ذلك من موقف موحد ورؤية مشتركة تحافظ على المصالح العربية العليا وتحفظ الامن القومي العربي.

نتائج مهمة

ويؤكد الدكتور جاد طه استاذ التاريخ والخبير في الشئون السياسية ان ابرز وصف لتحرك الامير عبد الله انه استشعار للتحديات التي تواجه الامة العربية وضرورة ايجاد آلية تحافظ على مصالح الامة، ومن هنا فان مباحثاته الناجحة مع الرئيس مبارك كانت لها نتائج مهمة على صعيد العمل العربي المشترك وتوحيد الصف العربي، من خلال اسس جديدة تضع العلاقات العربية العربية على اعتاب مرحلة جديدة من التعاون والعمل المشترك يأخذ بآليات جديدة ويضمن التعامل البناء مع كافة المتغيرات والتطورات التي تمر بها المنطقة العربية، وفي هذا السياق فان ما اعلن عنه من تنسيق مصري – سعودي – سوري سوف يكون له بالغ الاثر على صعيد العمل العربي المشترك، حيث ان التاريخ يذكر انه عندما تتحرك الدول الثلاث فان النتيجة تكون ايجابية للغاية ويكون الأمر جلل، لان مثلث مصر والسعودية وسوريا يعتبر المحرك الرئيسي والفاعل لاي عمل عربي مشترك.

■ سمو ولي العهد يودع مضيفه الرئيس السوري بشار الأسد في ختام زيارته إلى سوريا

■ سموه مع الرئيس المصري حسني مبارك

جولة سموه بعيون «إعلامية»

أنباء الشرق الأوسط: خطة تحرك لمتابعة الملفات الساخنة

■ الصحافة العربية أولت الزيارة اهتماما خاصا

■ القاهرة ـ مكتب اليوم ـ علي محمود ـ محمد عبد الرشيد:

أبرزت وسائل الاعلام المصرية والعربية نتائج مباحثات الامير عبد الله مع الرئيس مبارك وما اسفرت عنه من تحرك عربي جديد حيث تصدرت نتائج الزيارة العناوين الرئيسية للصحف العربية والمصرية كما كانت محور مقالات كبار الكتاب والمحللين السياسيين في الصحف.

حيث تصدرت انباء الزيارة التى قام بها سموه افتتاحيات الصفحات الاولى من الصحف المصرية الصادرة امس وقالت صحيفة الاهرام »عقد الرئيس حسني مبارك والأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد جلسة مباحثات ثنائية ختامية بالقصر الجمهوري بالقبة تم خلالها استكمال مناقشة وبحث تطورات الأوضاع حول القضايا العربية والوضع في الأراضي الفلسطينية فيظل التعنت الإسرائيلي في تنفيذ خريطة الطريق والوضع في العراق ووسائل دعم وتقوية العمل العربى وكان الزعيمان قد عقدا خمس جلسات ثنائية وموسعة بدأت فور وصول ولي العهد السعودي ظهرا باستراحة المطار وتواصلت حتى ساعة متأخرة من مساء الاثنين بحضور وزيري خارجيتي البلدين.

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط ـ نقلا عن مصادر دبلوماسية رفيعة المستوي ـ أن القمة المصرية ـ السعودية قد توصلت إلى خطة تحرك مشتركة تجاه متابعة عدد من الملفات والقضايا العربية المهمة والساخنة وعلى رأسها تدهور الأوضاع على الجبهة اللبنانية بين إسرائيل وحزب الله في جنوب لبنان .وأضافت المصادر أن القاهرة والرياض ستوجهان الدعوة إلى واشنطن للتدخل بقوة وممارسة ضغوط على إسرائيل لمنعها من الإقدام على أي مغامرة من شأنها زيادة الأوضاع في المنطقة سوءا وتدهورا كما ستحذران من مخطط إسرائيلي ليس مستبعدا أن تقدم حكومة أرييل شارون عليه ,إخلالا بالالتزامات المقررة عليها بموجب خطة خريطة الطريق والعمل على نسف وتقويض أي فرصة للحل خاصة بعد أن ضاقت عليها السبل بسبب فشل مساعيها لدفع الفصائل الفلسطينية إلى نقض اتفاق الهدنة واستئناف عملياتها إلى جانب ما تتعرض له من انتقادات الجدار العازل أو عدم تنفيذه التزاماتها.

وابرزت صحيفة الاخبار اعمال القمة الثنائية بين الرئيس مبارك والامير عبد الله وقالت انه تم عقد جلسة مباحثات ثنائية ختامية بالقصر الجمهوري بالقبة استكمل الزعيمان بحث ومناقشة تطورات الأوضاع بالمنطقة العربية والموقف في الأراضي الفلسطينية في ظل التعنت الإسرائيلي تجاه تنفيذ خريطة الطريق، وكذلك الوضع في العراق وسبل دعم وتعزيز العمل العربي المشترك.

وذكرت مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى في لبنان ان القمة المصرية السعودية تناولت بحث خطة تحرك مشترك تجاه متابعة عدد من الملفات والقضايا العربية المهمة والساخنة على رأسها تدهور الأوضاع على الجبهة اللبنانية بين إسرائيل وقوات حزب الله.. وقالت المصادر ان اتصالات مصرية سعودية ستجري لمنع أي تدهور أو تصعيد على الجبهتين اللبنانية والسورية. وأضافت ان القاهرة والرياض ستدعوان واشنطن للتدخل بقوة وممارسة ضغوط على إسرائيل لمنعها من الاقدام على أي مغامرة من شأنها زيادة الأوضاع بالمنطقة سوءا وتدهورا، كما ستحذران من مخطط إسرائيلي للإخلال بالالتزامات المقررة بموجب خطة خريطة الطريق والعمل على نسف وتقويض أي فرصة للحل.

ونوهت الصحيفة الى المؤتمر الذى عقده وزراء خارجية مصر وسوريا والمملكة وماتم الاتفاق عليه من رفع ورقة عمل لتفعيل العمل العربي إلى زعماء مصر وسوريا والسعودية حيث أعلن ذلك أحمد ماهر وزير الخارجية عقب الاجتماع الثلاثي الذي ضم إلى جانب وزير خارجية مصر، كلا من سمو الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ، وفاروق الشرع وزير خارجية سوريا والذي استغرق حوالي ثلاث ساعات. وقال ماهر في مؤتمر صحفي إن الوزراء الثلاثة اجتمعوا بناء على تكليف الزعماء الثلاثة، ونتيجة للاتصالات التي جرت بينهما اليومين الماضيين وزيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله إلى كل من دمشق والقاهرة، وأضاف ماهر أن الوزراء بحثوا في اجتماعهم ما كلفهم به الزعماء الثلاثة من دراسة وضع ورقة عمل تتعلق بتفعيل العمل العربي المشترك وتأكيد المباديء الأساسية التي يجب أن تحكم هذا العمل في الظروف التي تمر بها الأمة العربية، من تأكيد الالتزام بالعمل معا وتنفيذ القرارات التي تتخذ ووضع الآليات المناسبة لتحقيق هذه الأهداف.

وقال ماهر إن الوزراء انتهوا في اجتماعهم إلى وضع ورقة عمل سترفع إلى الزعماء الثلاثة.. ثم يقرر الزعماء الأسلوب الذي سيتم به طرح ورقة العمل بما تضمنته من مباديء على أشقائهم ملوك ورؤساء الدول العربية الآخرين، حتى يكون هناك موقف مشترك يدخل به الجميع إلى مؤتمر القمة القادم، ليصدر على هديه القرارات التنفيذية اللازمة.

ورفض ماهر في رده على أسئلة الصحفيين الكشف عن ملامح الورقة، وقال لا أملك التحدث عن ذلك فهي لم تطرح بعد على الزعماء الثلاثة ولكن الهدف أن يكون هناك تفكير وعمل عربي مشترك لتدعيم جامعة الدول العربية التي تتمسك بها كإطار للعمل العربي المشترك. والنظر في امكانية اضافة آليات جديدة لجعل العمل العربي أكثر انجازا وأكثر فاعلية، وقال ماهر إن مصر قدمت ورقة عمل للدول العربية كلها وقد لقيت استحسانا. وأضاف أن الورقة المصرية والأوراق الأخرى تظل مطروحة ولكن ما حاولت أن تفعله ورقة العمل التي انتهى إليها الوزراء الثلاثة هو تلخيص المباديء الأساسية التي وردت في تلك الأوراق، في ورقة عمل واحدة.

وقال ماهر إن الورقة تتضمن الكثير مما طرح على الساحة العربية من مختلف الدول التي قدمت أوراق عمل وأضاف أن الورقة التي ستطرح على زعماء الدول الثلاثة متجانسة ومتناسقة مع المقترحات المقدمة وكلها تستهدف نفس الهدف وتضع أسلوبا لتحقيقه.

وقال ماهر إن الورقة تجيب على أسئلة كثيرة يطرحها المواطن العربي حول ما الذي كان يعوق العمل العربي المشترك وما هي العقبات وما هو المطلوب، وأوضح ماهر أن كل هذا الاسهام يعمل على تدعيم جامعة الدول العربية التي تظل بيت العرب ، الذي نتمسك به ونعمل على تدعيمه، وأشار ماهر إلى أنه سبق لكل من مصر وسوريا والسعودية عقد عدة اجتماعات كان لها أثر ايجابي على الموقف عامة، وفي هذا الاجتماع ارادت الدول الثلاث الاسهام ايجابيا في تحقيق الأمل الذي يتطلع إليه الجميع ويتساءلون أين العرب العاجزون الذين لا يفعلون شيئا.

وقال ماهر نحن نعرف أن الاجابة في الالتزام بالمواقف العربية وتكون هناك مسئولية على من لا يلتزم وهذه هي الأسس الضرورية.

وعما إذا كان سيتم عرض الورقة على قمة عربية عادية أم استثنائية قال ماهر إن الورقة ستعرض على الزعماء الثلاثة ويكون القرار قرارهم، وسوف ننفذ ما يتفقون عليه.

وقال ماهر إن الاجتماع ناقش كذلك موضوع العراق وفلسطين والاستفزازات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين ولبنان وسوريا وليس من المتصور أن تجتمع ولا نتناول هذه القضايا وتقييم الوضع ونحلل ما تستهدفه اسرائيل من هذه الاستفزازات، وأكد ماهر مجددا أن اسرائيل تعمل على التنصل مما اضطرت إلى الموافقة عليه وهي خريطة الطريق، وأضاف أن اسرائيل تحاول أن تنتحل الاعذار وتختلق الذرائع وتستفز الجانب الآخر حتى تفسد أي تقدم في اتجاه تنفيذ خريطة الطريق، وقال ماهر إن المنظمات الفلسطينية لم تستجب لهذا الاستفزاز وأنها استمرت في الحفاظ على الهدنة يقينا منها أن المجتمع الدولي والولايات المتحدة لا يمكن أن تسكت على ما يجري وقال وزير الخارجية إنه لمس أن الولايات المتحدة تقدر خطورة الاستفزازات الاسرائيلية سواء فيما يتعلق باجتياح المدن أو السور التوسعي أو المستوطنات.وأعرب ماهر عن اعتقاده بأنه سيكون هناك تحرك مع اسرائيل حتى تتوقف عن هذه الاجراءات وتنفذ ما وعدت بتنفيذه بشأن خريطة الطريق. موضحا أن التحرك سيكون من كل الدول الصديقة المهتمة بالسلام وتحقيق الامن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط خاصة تحرك الولايات المتحدة وأوربا.

وحول التلميحات الأمريكية الأخيرة ضد سوريا والمملكة قال ماهر ان الاجتماع تناول الوضع بصفة عامة. وما تتعرض له الدول العربية من مصاعب بأشكال مختلفة. وأضاف ماهر أكدنا اننا جميعا متضامنون في وجه المخاطر والتهديدات وما تتعرض له أي دولة عربية خاصة الدول الثلاث المجتمعة.

وعما إذا كانت هناك اتصالات مع واشنطن للضغط على إسرائيل لمنع التصعيد في جنوب لبنان. قال ماهر تم بحث الموضوع ولكن الاتصالات تقوم بها كل دولة. وأضاف نحن حريصون على توقف الاستفزازات الإسرائيلية ضد سوريا ولبنان وأي دولة عربية. وأكد ماهر مجددا ان الجميع يعرف ان خريطة الطريق تحقق أملا لجميع شعوب المنطقة في تحقيق السلام. وإذا لم تحقق هدفها فلن يتحقق لا أمن ولا سلام مع ما يجلبه ذلك من كوارث على جميع الشعوب. وعما إذا كان الاجتماع الثلاثي قد ناقش ما رددته الصحافة الإسرائيلية ان ولي عهد السعودية قد نقل لسوريا تحذيرات أمريكية. قال ماهر ان الإسرائيليين خبراء في اختلاق الانباء ومحاولة القاء قنابل في الطريق وتشويه الحقائق. واضاف ليس هناك شيئ من هذا القبيل قد حدث. وقالت صحيفة الجمهورية من خلال متابعة جيدة لاعمال القمة المصرية السعودية تحت عنوان «بتكليف من مبارك وعبدالله وبشار:ورقة عمل..بموقف عربي مشترك ماهر: مجلس الحكم الانتقالي.. لا يمثل السلطة الشرعية بالعراق» وضع وزراء خارجية مصر والمملكة وسوريا ورقة عمل خلال اجتماعهم بالقاهرة أمس تتعلق بتفعيل العمل العربي المشترك.

وردا على سؤال حول ما تردد عن وجود خلافات عربية بشأن مسألة الاعتراف بمجلس الحكم المؤقت في العراق وان مبعوث الأمم المتحدة ديميللو قد أكد خلال جولته الشرق أوسطية الأخيرة على ان لهذا المجلس دورا مركزيا في العراق.. قال ماهر لم اسمع من ديميللو ولا من أي إنسان مثل هذا الكلام وما قاله ديميللو لي إنما يتفق مع الموقف المصري في ان المجلس هو خطوة.

نوه ماهر إلى أن البيان المصري الصادر في هذا الشأن قد اعتبر المجلس خطوة نرجو ان تؤدي إلى تولي الشعب العراقي أموره بنفسه وممارسة سيادته كاملة.

قال ماهر ان الجميع يعرف بمن فيهم من انشأ هذا المجلس وسانده أنه لايعدو ان يكون خطوة يجب ان تكون في اتجاه ممارسة الشعب العراقي لسيادته.. أما الآن فهي لاتمثل السيادة العراقية ولاتمثل السلطة الشرعية في العراق.

الجدار العازل

وردا على سؤال حول تصريحات صادرة من إسرائيل باعتزام تل ابيب المضي قدما في إقامة الجدار العازل رغم التحفظات الأمريكية قال ماهر ان عليكم عدم الالتفات كثيرا إلى التصريحات الإسرائيلية لأن معظمها يهدف لاخفاء نوايا عدوانية أو لاستثارة التوتر مع الدول العربية.

عما إذا كانت مصر تقوم بدور للوساطة بين المملكة وليبيا في إطار تفعيل العمل العربي المشترك قال ماهر انه ليست هناك وساطة وإن ما نفعله ونبحث من شأنه ان يتفادى مثل هذه المواقف.

في الوقت نفسه اشار ماهر إلى أنه قد يكون هناك خلافات فرعية بين بعض الدول العربية لكن ليس هناك خلافات حول ما يمس الأمن القومي العربي كله ونحن نتصور أنه بالتركيز على النقاط التي تحظي باتفاقنا جميعا سوف نتجاوز أي اختلافات فرعية أو جانبية.

وتحت عنوان اهمية التنسيق المصري السعودي كتب مرسي عطا الله رئيس تحرير الاهرام المسائي يقول لست اظن ان هناك من بين دول الامة العربية من هو مهموم ومنشغل بقضية الامن القومي العربي مثل مصر والسعودية اللتين تحرصان على تنسيق مواقفهما مع الضلع الثلث للمثلث العربي الفاعل وهو سوريا، وربما لهذا السبب ولاسباب اخرى عديدة اكتسبت محادثات الرئيس مبارك والامير عبد الله في القاهرة اهمية مضاعفة قياساً على الظروف الصعبة والتحديات المتراكمة التي تواجه الامة العربية في هذه اللحظات المصيرية بعد ان اصبحت قضية الامن القومي هاجساً يبعث القلق حول المستقبل العربي.